وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر -سعيدة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم : الآداب

تخصص: لسانيات عامة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس(ل.م.د)

الموسومة ب :

أزمنة الفعل وعلقاتها بالدلالة

النص القرآني (أنموذجا)

من إعداد الطالبة:

- عادل حورية
- عيسى لامية حياة

تحت إشراف الأستاذ:

زحاف الجيلالي

السنـــــة الجامعيـــــة :

2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن و خلق الإنسان، و علمه البيان و أسلم على أفصح الخلق لسانا، و أحسنهم بيانا، و على آله و صحبه إقرارا، و عرفانا.

قال عزَ و جلَ:

﴿الرَّحْمَنُ ﴿1﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿2﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿3﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴿4﴾

سورة الرحمن، الآيات ﴿1-4﴾

و ما ورد على لسان موسى عليه السلام، قوله تعالى.

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿25﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿26﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿27﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿28﴾

سورة طه الآيات ﴿25-28﴾

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وهادي الإنسانية وعلى ألهه وصحبه أجمعين.

نتوجه بخالص الشكر والعرفان و الامتنان للأستاذ المشرف الدكتور "زحاف جيلالي الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث ولم يبخل علينا بتوجيهاته وآرائه القيمة جزاه الله خيرا، ولأستاذنا القدير حاكمي لخضر الذي مد يد العون لنا ولم يبخل علينا بتوجيهاته، ولأساتذتنا الكرام الذين تتلمذا على أيديهم طيلة مشوارنا الدراسي والجامعي.

كما لا يفوتنا الشكر إلى كل من كانت له يد عون في إخراج هذا البحث إلى النور سائلين المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد أو بابتسامة.

الإهداء

إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها وضحت من أجل تربيتي إلى رمز المحبة و الحنان التي لم تبخل علي يوما بنصيحة أو دعوة صالحة إلى أمي العزيزة

إلى الذي كان له الفضل في نجاحي هذا وكان سندي في مشواري الدراسي وأعطاني فرصة للدراسة ونيل الشهادة إلى أبي العزيز.

يستحقان أن أهدي لهما ثمرة الجهد راجية الله عز وجل لهما الحفظ

إلى اللواتي عشت معهن الآمال والالام في الحياة، أخواتي العزيزات أمينة، خيرة، سارة.

ابنتي الغالية خديجة هديل.

إلى أعز الناس عند الرفيقات دربي دراج أميرة هدية الرحمن بوعرفة لطيفة.

إلى من قاسمني هذا الجهد صديقتي عيسى لامية حياة.

إلى كل من حملهم قلبي ولم يكتب قلمي، أهدي ثمرة جهدي .

حـوريـة

إهداء

أتوجه بخالص الشكر والعرفان إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا ومن كان سبب وجودي على هذه الأرض التي أرجو قد أكون نلت رضاها أمي الغالية" كريمة" أطال الله في عمرها وإلى من أدين له بحياتي وساندني في الطريق إلى من أكن له مشاعر التقدير والاحترام والعرفان أبي "عيسى محمد" أطال الله في عمره وإلى شريك العمر ونور حياتي زوجي الغالي" سليمان" وإلى كل أفراد عائلتي وأخص بالذكر إخوتي: عبد الكريم وسامية وإلى ملاكي وحبيبة قلبي ابن أختي عمار أطال الله عمره وحفظه من كل عين كما لا يفوتني تقديم الشكر إلى من شاركتني في هذ البحث عادل حورية وإلى صديقتي مخلصة مباركي عائشة وإلى كل الأصدقاء ومن كانوا برفقتي أثناء دراستي الجامعية وإلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي إلى هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع وأسال الله عز زجل أن يوفقنا لما فيه الخير.

لامـــية

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين وبه أستعين، وأصلي وأسلم على نبي الرحمة والهدى محمد بن عبد الله الفارسي الهاشمي وأفصح الناس لسانا وأحسنهم بيانا، وعلى أله وأصحابه والتابعين.

وبعد:

فإن شرف أي دراسة تبع لموضوعها، ولا أشرف من كتاب الله تعالى موضوعا، فكل بحث في كتاب الله عز وجل جدير بأن يخلص فيه صاحبه كي ينال الشرف والمنزلة الرفيعة عنده سبحانه وإليها يبسط الله تعالى له رفعة الشأن والمنزلة بين خلقه، قال عمر رضي الله عنه: أماّ إن نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين (رواه مسلم)

ولا يزال كتاب الله تعالى منذ أن تنزل محط أنظار الباحثين والعلماء وشبع سواقي معارفهم على اختلاف تخصصاتهم من المسلمين، وحتى من غير المسلمين المنصفين، الذين وجدوا فيه ضالتهم، وإنما يسعى الباحثون في كتاب الله تعالى على محاولة الوقوف عند خصائصه التي كانت بها معجزة خالدة خص بها نبينا- محمد صلى الله عليه وسلم- هذه المعجزة الخالدة لم تكن في الجانب اللغوي الذي عجز أهل الفصاحة و البلاغة من العرب الأقحاح حين نزوله أن يأتوا بمثله، وهم أساطين البيان، وكان الكلام الأقحاح حين نزوله أن يأتوا بمثله، وهم أساطير البيان، وكان الكلام صناعتهم وسيد عملهم، فتحداهم منزل الكتاب جل ذكره بأن يأتوا بسورة من مثله فضلا على أن يأتوا بمثله كله متناسقا مترابطا ليتم بعضه بعضا في نسيج لغوي بديع، بل شهد وحين أنزل وبشهادة أفصحهم أنه فوق مستواهم البياني، وتحقق بذلك قول الحق سبحانه وتعالى { قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا } (الاسراء:88).

هذا في جانبه اللغوي، وإن كان هو الجانب الأكبر البين الإعجاز ولا يزال القران الكريم مورد بحث لمختلف العلوم، وذلك ما نشهده من انكباب الباحثين- مسلمين وغير مسلمين، على اكتشاف ستر إعجازه العلمي والتشريعي في مختلف مجالات الحياة الإنسانية.

وأما متعلق هذا البحث فهو الجانب اللغوي من هذا المنهل العظيم في مصدره المعجز في محتواه، فمنه خرجت هذه الدراسة الموسومة ب: **أزمنة الفعل وعلاقتها بالدلالة (النص القرآني نموذجا)**.

وكان من أسباب اختيار هذا البحث هو الوقوف على أهم الدلالات الزمنية لصيغ الأفعال المختلفة، وتهدف هذه الدراسة للإجابة على الإشكالية تعدد مقاصد الفعل لتعدد صيغه، صراعات السياقات المختلفة، إذن كيف يمكن فك ذلك التشابك الدلالي؟ وكيف السبيل إلى فهم تلك المقاصد؟. وقد اتخذت صورا وأشكالا ووجهت دلاليا إلى أغراض أخرى، غير التي تضمتها الحروف والكلمات.

فغايتنا إذن من هذا البحث هي كشف دلالة الفعل في القران الكريم وعلاقته بالزمن.

وللإجابة على تلك الإشكالية لابد من منهج يعين على توضيح المسألة فكان المنهج الوصفي دليل لنا استقضاء وتصنيفا للقضايا المعرفية التي عالجتها، مع تحليل الظواهر النحوية والبلاغية والتداولية المرتبطة بالفعل في القران الكريم.

وتماشيا مع صيغة الموضوع اعتمدنا على إخراجه في فصلين تتقدمهما مقدمة وتقفوهما خاتمة.

أما الفصل الأول، فكان (الدراسة النظرية للفعل).

وهو مهادا نظريا للدراسة التطبيقية حيت قدمت دراسة نظرية للفعل، ثم علامات الفعل ثم دراسة زمن الفعل في النحو العربي ثم الجانب الأهم وهو أقسام الفعل ودلالتها على الزمن.

وأما الفصل الثاني فكان دراسة تطبيقية في دلالة الأفعال في القران الكريم، تبحث فيه الدلالات التفصيلية للأفعال تعقب ذلك كله خاتمة البحث وفيها يخلص إلى أهم النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة التطبيقية، ومعرفة الخصائص المميزة لدلالة الأفعال في القران الكريم.

وقد أفاد البحث مادته من عدة مصادر تراوحت بين تراثي وحديث، أفقي جانب المباحث اللغوية للفعل هناك دراسات عامة في مبحث الفعل في العربية قدمها علماؤها قديما وحديثا.

فمنها: "الكتاب" لسيبويه، وكتاب "الخصائص" لابن جني و"الفعل زمانه وأبنيته" لإبراهيم السامرائي، وكتاب "في النحو العربي نقد ونوجيه" لهدي المخزومي، و"الزمن في القران الكريم" لبكيري عبد الكريم و"اللغة العربية معناها وميتاها" لتمام حسان وغيرها من المصادر والمراجع التي كانت عونا في إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول: الدراسة النظرية للفعل

الفعل لغة:

جاءت مادة (ف.ع.ل) في (مختار الصحاح) :"الفعلي بالفتح مصدر فعل يفعل و قرأ بعضهم قوله تعالى: {وأوحينا إليهم فِعْلَ الخيرات}[1]، و الفِعل بالكسر و الاسم و الجمع الفعال مثل قدح و قداح و الفَعال بالفتح الكرم [...] و فعل الشئ فإنفعل مثل كسره فإنكسر"[2].

و جاء في (لسان العرب) أن الفعل"كتابة عن كل عمل متعد و غير متعد فعل يفعل فعلا بالفتح و يفعل بالكسر و الإسم منه مكسور ، و المصدر مفتوح و الجمع الفعال،[...] و قيل : فعله يفعله فعلا مصدر و لا تطوير له إلا سحره بسحره ، و الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل و قوله تعالى في قصة سيدنا موسى:" و فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ التي فَعَلْتَ و أَنْتَ مِنَ الكَافرينَ"[3]، أراد المرة الواحدة و الفعال الكرم"[4]

في(المعجم الوسيط) جاء الفعل:' فَعل شيء فعل عمله"، الفعل هو العمل و الجمع فعال و أفعال و الفعلة المرة الواحدة من العمل.[5]

كما عرفه صاحب معجم التعريفات بقوله:" هو الهيئة العارضة المؤثر في غيره بسبب التأثير أولا، كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعا".[6]

اصطلاحا:

إختلفت أقوال العلماء في تعريفهم للفعل إلا أن أول تعريف للفعل في التراث اللغوي العربي هو تعريف سيويه حين بين في كتابه أقسام الكلام في العربية فقال:" و أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحدث الأسماء و بنيت لما مضى، و لما يكون و لم يفعل و ما هو كائن لم يتقطع، بناء ما مضى

[1] سورة الأنبياء، الاية 73 .

[2] ابو بكر الرازي، مختار الصحاح، تعليق، محمد ديب البقا، ص 324، مادة (ق.ع.ل) .

[3] سورة الشعراء ، الاية .

[4] ابن متحور ، لسان العرب، مج 11 ، ص ص 201،202، مادة(ق.ع.ل) .

[5] ابراهيم انبس و اخرون، معجم الوسيط، ص 695 .

[6] علي الجرجاني، معجم التعريفات، تح: عبد المنعم الحقي، دار الرشاد، القاهرة، 1991، ص 141 .

فذَهَبَ و سَمِعَ و مَكُثَ و حُمِدَ و أما على ما لم يقع فإنه قولك أمراً " إِذْهَبْ و إِضْرَبْ و مخبرا: يَقتُلُ و يذهب و يضرب و يُقتل و يُضرب ، و كذلك بناء ما لم يتقطع و هو كائن إذا أخبرت"[1]

حدد سيويه في ما ذكر من بيان أقسام الكلام من العربية حدود الفعل من حيث أنها تدل على حدث ، ثم إنتظر إلى دلالته على أحد الأزمنة الثلاثة فإن أستوفى الأمرين ، علمنا أن هذه الصيغة مما يصطلح عليه بالفعل.

قال أبو سعيد السيرافي في شرح الكتاب:" و أما الفعل فللسائل أن يسأل فيقول لم لقب هذا بالفعل، و قد علمنا أن الأشياء كلها أفعال الله لخلقه.

فالجواب في ذلك أن الفعل في الحقيقة ما فعله فاعله فأحدثه، و إنما سمى النحويون أشياء من ألفاظهم ليرتض بها المتعلمون و يتناولونها من قرب و جعلوا لكل شيء مما خلق لمعناه معنى من الألفاظ التي يحتاجون إلى إستعمالها لكي يرجع إليه و حتى لا تتسع عليهم الألفاظ فبدخل الشئ في غير بابه إحتياطاً، فلقبوا بالفعل كل ما دل لفظه على حدث مقترن بزمان ماض أو مستقبل، أو سيهم في المال و الإستقبال للتمييز بين ما لقبوه بالإسم و الحرف[2] ، فقد أثار أبو سعيد السيرافي في هذه الفقرة قضية الاصطلاح ، حيث أن مصطلح الفعل جر العمل به بين أصحاب الإختصاص من النحاة ، و الغاية من الإصطلاح هي تحديد المفاهيم بدقة حتى تتمايز، فأشار إلى أن النحاة و هم أهل الإختصاص في هذا الصدد سمو الإسم و الفعل و الحرف، و حددوا لكل منها حدودا يقف عندها المتعلم حتى لا تتداخل مفاهيمها لديه و تختلط .

يبدو أن المحدثين من علماء اللغة مقتنعون بمنهج القدماء في تحديد معنى الفعل حيث الإصطلاح ، إذ لم يضيفوا لما ورثوه من المتقدمين ، لاسيما في ما يتعلق بدلالته على الحدث و

[1] ابن يعيش ، موفق الدين بن علي ، شرح المفصل الزمخشري ،تحقيق اصيل بديع يعقوب ، ط1 ، بيروت، لبنان، 2001، دار الكتاب ، العلمية ج4 ،ص 205.

[2] السرافي ، ابو سعيد، شرح الكتاب، تج. احمد حسن مهدي و على سيد على ، ط1 ، بيروت ، لبنان :2008 م ، دار الكتاب العلمية، ج1 ،ص 15.

الزمن[1] ، و إن عابوه عليهم الشكلية التي درسوا بها الفعل ،إلا أنهم إرتبطوا بتعريفهم القديم من حيث أراء بعض الدارسين أن الفعل يحمل دلالة ثالثة ، وهي الدلالة النسبية إلى فاعل معين[2] ، بالإضافة إلى دلالته على التجدد و عدم الثبوت[3] ، و هي إضافة يمكن أن لا تؤثر في القدر المتيقن من دلالته الأساسية و هي الحدث و الزمن ، إلا أن الدكتور على جابر المنصورة ساق تعريفا للفعل لا يعتمد على الصيغ المجردة في الدلالات التي يحملها، فالأفعال عنده عبارة عن أحداث تتضمن أزمنة مختلفة في الأغلب، تتناسب المعاني التي يقصدها المتكلم عند التعبير عن الماضي أو الحال أو الاستقبال تتضح من خلال وظيفة السياق [4].

أما متقدمو الأصوليين فهم متفقون على سلامة التعريف من الحدث فهو في نظرهم غير قابل للنقاش ، ولكن هذه القناعة لم تأت من ارتضائهم المنهج اللغوي و سبل الإجتهاد و القياس و العلل المتبعة في الدراسة بل تأت من قناعتهم بخلو الفعل من أي دلالة زائدة يمكن أن يدل عليها تضاف إلى دلالته على الحدث و الزمن ، مما يؤكد أن البحث الأصولي يعتمد الإستقرار اللغوي بوصفه ميدانا لمباحث الألفاظ ، و لذلك يقول الأحمدي (ث 5631) في تعريف الفعل: (هو ما دل على حدث مقترن بزمان يحصل)[5]، و المقصود من الزمان المحصل هو المعين لا المطلق و قد جاء بهذا القيد للتفريق بينه و بين المشتقات التي قد تحتمل دلالة زمنية من خلال السياق مثل المصادر و غيرها ألا أن زمنها غير معين ذلك لكونها أحداث و الحدث لا يقع إلا في زمان لكن زمانه غير معين كالأزمنة الثلاثة

[1] ينظر في : د.مهدي المخرومي/النحو العربي قواعده و تطبيق 19-20، ود.فاضل الساقي/ اقسام الكلامالعربي56، و د ، فخر الدين قباوة التحليل النحوي ، اصوله و ادلته 123/ 126 ود، عبد الكريم مجاهد/ الدلالة اللغوية عند العرب 185 ود, شوقي ضيف/ تجديد النحو 49.

[2] ينظر: د.على ابو المكارم/ الحذف و التقدير في النحو ص 25.

[3] ينظر: عمد موسى بابا عمد/ مفهوم الزمن في القرآن الكريم ص 53 ، الجملة القبلية.

[4] علي جابر المنصوري/الدلالة الزمنية في المجلة العربية، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر و التوزيع، الاردن ،2002 ،ط1، ص 36 .

[5] ينظر القراء: القاضي محمد بن الحسين ، القراء البغدادي الحقيلي/ أصول الفقه 1 : 186 و الشافعي: الامام منصور بن محمد الجبار السمعاني الشافعي/ نهاية الول في شرح مناهج الأصول: 225.

التي يتضمنها الفعل فالمسألة إذا يجمع عليها بين النحاة و متقدمي الأصوليين[1] في ما تضمنه الفعل من دلالة.

علامات الفعل:

قسمها علماء العربية إلى:

أ) علامات داخلية:

تكون في ذات بيئة الفعل و هي ذات صيغة بهيئة الوضع للدلالة على الحدث و الزمن كما ذكر ذلك ابن بعيش في شرح المفصل شارحا و معلقا على تعريف الزمخشيري للفعل" و قولنا مقترن بزمان إشارة إلا أن اللفظ وضع دفعة واحدة و ليست دلالة المصدر على الزمان كذلك بل هي من خارج، لأن المصدر مغلق حقيقة بدون زمان و إنما الزمان من لوازمه و ليس من مقوماته بخلاف الفعل"[2].

ب)علامات خارجية:

هي مجموعة الأدوات و الحروف و مختلف التغيرات التي تطرأ أو تلحق أصل البنية فتحدث فيها تغييرًا يصاحبه تغييرًا في الدلالة من حيث الزمن و العدد و الجنس ، و ذلك لما تسمح به قوانين العربية ، يقول الزمخشري في المفصل مبينا خصائص الفعل بعد تعريفه :"... و من خصائصه صحة دخول قد و حرفي الإستقبال و الجوازم و الحرف المتصل البارز من الضمائر و تاء التأنيث الساكنة نحو قولك: قد فعل و قد يفعل و سيفعل و سوف يفعل و لم يفعل و فعلت و يَفْعلَنَ و اِفْعَلنَ و فعلتْ" [3].

[1] ينظر ابو القسام العثمي/ قوانين الاصول:36.76.97. و تعليقه على معالم الاصول / السيد على الموسوي القزويني ص :391 / الجملة الفعلية بين النفي و الاثبات في سورة ال عمران دراسة نحوية و دلالتية (رسالة ماجستير) / حارث عادل محمد زيود ص 53.

[2] بن يعيش، شرح مفصل للزمخشرة، ج 4، ص 204.

[3] بن يعيش، شرح مفصل للزمخشرة ، مرجع سابق، ص 204.

كذلك ذكر بن الحاجب في الكافية عند تعريفه الفعل:"... و من خواصه : دخول قد ، و السين ، و سوف ، و الجوازم، و لحوق التاء فعلت ، و تاء التأنيث الساكنة"[1].

ذكر بن مالك علامات الفعل في ألفيته في قوله:

بِتَا فَعَلَتَ و اَتَتْ و يَا اِفْعَلِي و نُونِ اقبِلْنَ فِعْلُ يَنْجَلِي

يقول ابن هشام في شرحه على الألفية:" يتجلى الفعل بأربعة علامات إحداهما تاء الفاعل، متكلما ك" قمتُ" او مخاطبا نحو " تباركتَ".

الثانية : تاء التأنيث الساكنة ك " قامتْ و قعدتْ" فأما المتحركة فتختص باللإسم كقائمة، و بها تبين العلامتين رد على من رسم حرفية و ليس وعسى أو بالعلامة الثانية على من زعم اسمية نعم و بئس.

الثالثة : ياء المخاطب لقومي، و بهذه يرد على من قال أن هات و تعال إسما فعلين.

الرابعة : نون التوكيد شديدة أو حقيقة نحو " ليسجنَنَ و ليكوناَ من الصاغرينَ" [يوسف:32][2].

السيوفي يجمل القول في الأشباه و التكاثر على علامات الفعل في أن " جميع ما ذكره الناس من علامات الفعل سبع عشرة علامة و هي : تاء الفعل و باؤه و تاء التأنيث الساكنة و قد و السين و سوف و لو و النواصب و الجوازم و أحرف المضارعة و نون التوكيد و إتصاله بضمير الرفع البارز و لزومه مع باء المتكلم و نون الوقاية و تغيير الصيغة لإختلاف الزمان".[3]

[1] رقي الدين الاسترايادي: شرح الكفاية، ج 4 ، ص 5.

[2] ابن هشام الانصاري، جمال الدين بن يوسف : أوضح المسالك في الفية بن مالك تح: محمد على الدين عبد الحميد، بيروت– لبنان ، د.ن منشورات المكتبة العصرية، ج1 ، ص 22 –24 .

[3] السيوطي، الاشياء و النظائر في النحو ج2 ،ص 13 – 14 .

دراسة زمن الفعل في النحو العربي:

اهتم النحاة العرب بدراسة الفعل من نواحي مختلفة لذا هو أقوى العوامل و هو احد أركان الإسناد و قبل كل هذا هو قسم الاسم و الحرف من أقسام الكلام العربي و في ما يخص دلالته على الزمن فإنهم يعقلوا هذه الخاصية إذ نجدهم في معظم تعريفاتهم للفعل يشيرون إلى دلالته على الزمن و يتطرقون إلى الموضوع في ذكر أقسام الفعل و في دخول العوامل عليه من نواصب و جوازم و حروف تساهم في تغيير الدلالة دون العمل.

كل هذه الإشارات لم نجدهم قد جمعوها في باب واحد و إنما كتابا خاصا أو حتى مباحث خاصة و إنما نجدها شذرات موزعة هنا و هناك بين الأبواب المختلفة التي وضعوها في تأليف النحو " و لا نقول أن علماء العربية لم يفطنوا إلى حقيقة الزمان من حيث علاقة الفعل به إذ لا يجوز أن يكون قد التبس عليهم الفرق بين معاني الفعل الحالي عن القيود الزمنية و بين الفعل المقيد ... إلا أنهم لم يدخلوا في تفاصيلها و لم يجعلوا لكل من الصيغ الزمنية بابا خاصا"[1].

لعل من أكمل تلك الالتفافات ما وضعه السيوطي في مجمع المواضيع[2] ، و رقي الدين الاشربادي في شرح الكفاية[3]، لذا نجدهما جمعا بعض ذلك التشتتات التي عرفها الموضوع في موضع واحد في ذكر أقسام الفعل و تغيير دلالته الزمنية بدخول مختلف العوامل عليه.

أما في العصر الحديث فنجد اللغويين المهتمين بالنحو العربي قد أسهموا في دراسة هذا الموضوع سواء العرب أو المستشرقين و ذلك لما رأوا ما شابه من نقص و خلل في نظرهم و من المستشرقين يمكن أن نذكر برجشتراسر[4] ، هذري فليش [5] ، ووليام رايت[6] ، ويرل كراوس[7].

---

[1] فريد الدين ايغن، الازمنة في اللغة العربية، اسطنبول، 1997، موقع الكتروني.

[2] السيوطي، جلال الدين السيوطي، مجمع المواضع في جمع الجوامع، تج: احمد شمس الدين ، دار الكتابة العلمية، بيروت، ط : 1418-1998.

[3] الاشربادي، شرح الكفاية في النحو، دار الكتب العلمية.

[4] برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية ، تق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط :02 ، 1417هـ/ 1996.

[5] هنلري فليش، العربية الفصحى، نحو لباء لغوي جديد ، تج: عبد الصبور شاهين ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، ط 01- 1966.

[6] عن الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية ، دار قياد للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة، 1998م.

[7] عن مهدي مخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه، دار الرائد العربي ، بيروت، ط:02-1406 / 1989 .

دراسات المستشرقين أخذت اتجاهين مختلفين ، اتجاه رأى أصحابه أن العربية و اللغات السامية عموما لا تعبر عن الزمان تعبيرا دقيقا و من هؤلاء فندرايس في قوله:" أما الزمن بمعناه الحقيقي فلا يوجد منه في السامية إلا اثنان : غير تام و التام،... و في العربية يعتبر غير تام (المضارع) عن الحاضر و المستقبل [1].

قد رأى ذلك المستشرق كارل بروكلمان معمما الحكم على اللغات السامية بما فيها اللغة العربية إذ يقول:" تفرق اللغات السامية بين نوعين فحسب من الأزمنة ، يبنى احدهما بزيادة مقاطع في الأولى على صيغة الأمر هو ما يسميه العرب (Imperfekt) و بين الثاني بزيادة مقاطع في نهاية أصل آخر ، يختلف عن الأمر بالتدرج المطرد لحركات فيه، و هو الماضي (Perfekt) [2] ، نجد كارل بركمان ينطلق من أن الأمر هو الأصل الذي يراد عليه ليتشكل بذلك زمنان هما التام" الماضي" و غير التام " المضارع".

الأمر نفسه يذهب إليه هنري فليش حيث قسم الفعل في العربية إلى تام و غير تام ، و ينطلق من أن الفعل له صيغتان فقط يتبعهما بذلك زمانان ، و يقارن في ذلك بين العربية و الفرنسية ف" الدارس الذي تعود سلوك الفعل في الفرنسية يتيه أمام وضع الفعل العربي"[3] و لعل سبب ذلك يعود حسب رأيه إلى ثراء الفرنسية في التحديد و افتقار العربية إلي التقسيم الدقيق.

الأهم من ذلك ما ذهب إليه من ربط بين النقص في الأقسام و ذهنية العربي و طريقة تفكيره فالمدة و درجة تحقق الحدث لا يؤثران على الفعل العربي فحسب و لكن يؤثران على طريقة التفكير " [4]

[1] فندرايس، اللغة ، تج: الدواخلي و القصاص ، مكتبة الانجلو مصرية، ص 137.
[2] كارل بروكلمانن فقه اللغة السامية، تر: رمضان عبد التواب ، جلمعة الرياض ،1397هـ/1977، ص 113.
[3] هنري فليش، العربية الفصحى، ص 136.
[4] نفس المرجع ، ص 138.

يمكن رد ذلك من خلال دقة التسميات الموضوعة لأقسام الزمن في العربية مما ينبئ عن شعور العربي بالزمن و كذلك من خلال النصوص العربية التي نجد فيها تنوعا في استخدام صيغ الفعل للتعبير على أزمنة مختلفة و التعبير عن الزمن في اللغة ما لا يمكن أن يعبر به إلا بوسائل تلك اللغة ، و لا مجال للمقارنة بين لغة و أخرى لان لكل لغة و سائلها بل إن اللغة الواحدة قد يختلف فيها ذلك من عصر إلى آخر إذ قد ينتهي استعماله (زمن الفعل) في عصر من العصور، و قد يظهر بزمن فعلي جديد [1]

الاتجاه الثاني ذهب أصحابه إلى أن العربية تملك حقيقة من الوسائل ما يمكنها من التعبير عن الزمن بدقة من هؤلاء برجستراسر الذي يرى أن الفعل العربي عبر عن الزمن حتى انه أصبح "قريبا من غنى الفعل اليوناني و الغربي أو بالأحرى أغنى منها في بعض الأشياء"[2]

أما اللغويون العرب الذين خصصوا دراسات لموضوع الزمن فهم كثر و منهم عصام نور الدين في " الفعل و الزمن"[3] و كمال يوسف المطلبي في "الزمن و اللغة"[4] ومحمد عبد الرحمان الريحاني في " اتجاهات التحليل الزمني"[5] و إبراهيم السمرائي في الفعل "زمانه و"[6]

من اللغويين الجزائريين يمكن أن نذكر عبد الله بوخلخال في " التعبير الزمني عند النحاة العرب حتى القرن الثالث الهجري" [7] و عبد الجبار توامة في " زمن الفعل في اللغة العربية"[8] و عبد الكريم بكري في " زمن الفعل في القران الكريم" [9].

---

[1] محمود السعران، علم اللغة، دار المعارف بمصر، 1962، ص253.

[2] برجشتراسر، التطور النحوي، ص 90/89.

[3] عصام نور الدين، الفعل و الزمن، م.ح.ن.ت بيروت، 1983 .

[4] عن اداة : مختار بوعناني ، اليونانية في قسم المصادر اللغوية، جامعة وهران، السانية ، ط 02، 2002 ، ص 76.

[5] محمد عبد الرحمن الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني.

[6] ابراهيم السمراني، لفعل زمانه و بنيته، موسسة الرسالة، القاهرة، ط 1986/4. .

[7] عبد الله بوخلخال، التعبير الزماني عند النحاة العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري، د.م.ج ، الجزائر، 1973.

[8] عبد الجبار توامة ، زمن الفعل في العربية قراءته وجهاته ، د.م.ج، الجزائر ،1994 .

[9] بكري عبد الكريم ، الزمن في القران الكريم ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة، ط02 – 1999

ما لا يمكن تجاوزه في الموضوع ما قدمه كل من مهدي المخزومي في " النحو العربي نقد و توجيه" [1] و و تمام حسان في " اللغة العربية معناها و صياغتها"[2] و إبراهيم أنيس في " من أسرار اللغة"[3] ، و لا يمكن الجزم لأنها تلك هي كل الدراسات المقدمة في الموضوع بل إن درجة الاهتمام به تمنع من حصر كل ما قدم فيه.

تلك الدراسات قد أخذت اتجاهات مختلفة منها ما اثر على الجانب التطبيقي كالدراسات التي قدمها عبد الكريم بكري إذ عمل على إحصاء الصيغ الفعلية في القران الكريم و دراسة دلالتها الزمنية و تغيراتها داخل السياق القرآني و منها ما اثر على الجانب النظري كالدراسة التي قدمها عبد الله بوخلخال باستقراء نصوص النحو العربي القديمة منذ نشأته إلى غاية القرن الثالث الهجري أو دراسة الجوانب التي تطرقوا فيها إلى موضوع الزمن.

تأثرت فئة من الدارسين العرب بالمستشرقين في تقسيم للعقل العربي إلى تام و غير تام خاصة منهم أولئك الذين انتهجوا فقه اللغة المقارن ف "الحدث المنقضي و الحدث الغير منقضي، يوافق هذان المصطلحان حقيقة الفعل الماضي و الفعل المضارع في اللغات السامية"[4] .

راو أن العربية تعاني قصور في التعبير عن المعاني الزمنية بالفعل " فالماضي هو الحدث الذي مضى Accompli و لكن هذا الذي مضى لا نعرف في أي زمان الماضي فهو يصدق على حدث مضى قبل لحظات ، و على آخر مضى عليه زمن طويل و هذا التوسع أو قل التساهل مبعثه قلة ضبط الأزمنة في النحو العربي"[5] و قصور هذا الرأي يرده استعمال الفعل العربي في السياقات المختلفة بل و يدحضه قائله نفسه –إبراهيم السمرائي– في كتابه " الفعل زمانه و بنيته"

هناك دراسات أخرى أثار أصحابها التطرق إلى الموضوع ساعين إلى دراسة الثغرات الموجودة فيه ناقدين ما قدمه النحاة العرب القدامى و متأثرين في ذلك بانتقادات المستشرقين من هؤلاء مهدي

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربينقد و توجيه.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها و صياغتها، عالم المكتبة، القاهرة، ط03 ،1418هـ – 1998م .

[3] عن مختار بوعناني ، اليونانية في قسم المصادر اللغوية.

[4] رمزي منير البعليكي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين ، بيروت ،ط : 01 – 1999 ، ص 51.

[5] ابراهيم السمرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، ط:03-1983،ص52.

المخزومي ، الذي رأى أن تقسيم النحاة للفعل زمنيا على أساس حركات الفلك " جعلهم يواجهون صعوبات كبيرة في تفسير استعمالات الفعل في غير ما خصوه به من زمن معين"[1] فذهب إلى أن نظرتهم تلك قد حملت معها الكثير من العجز و القصور .

أما البعض الآخر يرد على المستشرقين من أن الخلل ليس في اللغة و إنما في التقسيمات التي وضعها النحاة من هؤلاء إبراهيم السمرائي الذي قد ادر كان اللغة العربية تملك من الوسائل ما يمكنها من التعبير عن الزمن و بدقة فاستقراء النصوص الفصيحة لديه دليل " على نضج العقل العربي و قدرته على الإعراب عن الزمن"[2].

أقسام الفعل و دلالتها على الزمان :

قسم الفعل في العربية إلى ثلاثة أقسام : ماض و مضارع و أمر لكل قسم من تلك الأقسام دلالة خاصة على الزمن و لعل انسب ما يعبر عن ذلك ما رآه ابن في اختلاف " إذ الغرض في صيغ هذه الأمثلة إنما هو لإفادة الأزمنة، فنجعل لكل زمان مثال مخالف لصاحبه، و كلما ازداد الخلاف كانت في ذلك قوة الدلالة على الزمان"[3] و يمكن القول أن لكل قسم دلالتين ، دلالته التي حددها له النحاة و هي أن يقتصر على زمن لا يجاوزه إلى غيره، و يكون ذلك خارج السياق كدلالة- كتب- على الزمن الماضي، أو - يكتب- على الزمن الحاضر و دلالته يحددها مستخدم اللغة سواء أكان شاعرا أو ناثرا أو متكلما عاديا ،

انطلاقا من ذلك قسم تمام حسان الزمن إلى قسمين ، زمن صرفي و زمن نحوي، و للتفريق بينهما رأى أن الأدوات من "شكل الصيغة" و الثاني حاصل من "مجرى السياق"، ثم يفصل ذلك شارحا :" ومعينا إثبات الزمن على المستوى الصرفي من شكل صيغته أن الزمن هنا وظيفة لصيغة المفردة أو معنى إن الزمن يأتي على المستوى النحوي من مجرى السياق أي الزمن في النحو وظيفته

[1] مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد و توجيه، ص 114.

[2] ابراهيم السمرائي ، الفعل زمانه و ابنيته، ص 15,

[3] ابن جني، الخصائص، تح: محمد على نجار، ج 01، دار الكتاب العربي، بيروت،ص:375.

وظيفة سياق و ليس صيغة العقل لان الفعل الذي على صيغة /فَعَلَ/ قد يدل في السياق على المستقبل و الذي على صيغة المضارع قد يدل على الماضي"[1].

فالماضي بصيغته دال على ما مضى و المضارع و الأمر كلاهما دال على الحال أو المستقبل كما يقرر تمام حسان إذ" لا يعين النظام الصرفي احدهما لأحدهما ، إذ لا يكون هذا التعيين في الزمن الصرفي الذي هو مضي الصيغة المفردة و إنما تعيين الزمن للفعل بواسطة عدد من القرائن في السياق النحوي "[2].

نبدأ بالماضي و دلالته على الزمن ثم المضارع و دلالته و بعدها الأمر و ما يدل عليه زمنيا.

الفعل الماضي ودلالته على الزمن:

لما كانت صيغة الماضي بتتبع النصوص المختلفة تتجاوز دلالته على الزمن الماضي فقد تنبه إلى ذلك عدد من النحاة كالسيوطيو الاشربادي ، كما قد سبقنا الإشارة إليه و مع ذلك كان هذا الجانب موضع نقد لدى النحاة المحدثين و المستشرقين توجهوا به إلى النحاة القدامى و منهم " مهدي المخزومي" الذي يصف النحاة القدامى بأنهم فشلوا في ربطهم بيم فَعَلَ و الزمان الماضي ّ ، و ذلك عنده إلا أنهم كانوا و هم يقرؤون هذا بعيدين عن إدراك ما يدل عليه بناء فَعَلَ من دلالات مختلفة كانت الدلالة على وقوع الحدث في الماضي واحدة منها و لم ينجحوا في تصور أن الزمن النحوي ليس كالزمن الفلسفي... و لكنه صيغ تدل على وقوع أحداث في مجالات زمنية مختلفة ترتبط كليا بالعلاقات الزمنية عند المتكلم أو بغيرها من الأحداث التي تقاربها في الموضع، هذه العلاقات التي تحدد المجال الزمني الذي يقع فيه الفعل الماضي أو صيغة فَعَلَ" [3].

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها و صيغتاها، ص 104 .

[2] تمام حسان، القرائن النحوية و طراد العامل و الاعرابيين التقديري و المحلي، مجلة اللسان العربي، مكتبة تنسيق التعريب، الرباط، مج:11،ج 01- 1394هـ/1974م، ص 29.

[3] محمد مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد و توجيه، ص 147.

فالربط بين الصيغة و الزمن الماضي راجع حسب المخزومي إلى عدم استقراء العقل في السياقات المختلفة الوارد فيها و ربطهم المستمر بين الزمن النحوي و الزمن الفلسفي ، و الحقيقة ليست كذلك فدلالة هذه الصيغة- و غيرها- ترتبط بالسياق الذي ترد فيه.

كما كانت رؤية إبراهيم السمرائي اشمل من رؤية المخزومي عن الزمن الماضي بحسب السياق الذي ترد فيه مع أنها في اغلب الأحوال تدل على حدث أنجز و تم في زمن ماضي[1].

في هذا الإطار قدم اللغويون المحدثون اقتراحات عدة لتقسيم الفعل الماضي بحسب دلالته في السياق و أخرى جميعا بان صيغة فَعَلَ تدل على الماضي باعتباره الوضع و الأصالة و أنها تتصرف إلى أزمنة مختلفة عندما تدرج في السياق أو تعتريها عوامل النصب و الجزم و غيرها"[2] ، مع العلم أن أدوات النصب و الجزم لا تدخل على الفعل الماضي صيغة فَعَلَ- فلو ذكر أدوات النفي أو الشرط مثلا لكان ذلك انسب في هذا الموضع .

بهذا فان صيغة الماضي مجردة عن الأدوات أو المتعلقة كليا ذات دلالات مختلفة داخل السياقات المختلفة التي ترد فيها.

دلالة المضارع على الزمان :

تواضع النحويون علة تسمية المضارع بهذا المصطلح لمشابهته الاسم فما هي الأوجه التي راو فيها مشاركة هذا الفعل للاسم ؟ .

شابه الفعل المضارع الاسم حسب النحويين في جوانب يهمنا منها في هذا الموضع ما بينه ابن يعيش:" إذ قلنا زيد يقوم فهو يصلح لزماني الحال و الاستقبال و هو مبهم كما انك إذا قلت رأيت رجلا فهو لواحد من هذا الجنس مبهم فيهم ، ثم يدخل على الفعل ما يخلصه لواحد بعينه و يقصر عليه نحو قولك زيد يقوم ، وسوف يقوم ، فيصير مستقبلا لا غير بدخول السين و سوف"[3]

[1] ابراهيم السمرائي، الفعل زمانه و ابنيته،ص 24.

[2] نفس المرجع السابق.

[3] بن يعيش ، شرح مفصل ، ج 04، ص 210.

لم يخص ابن يعيش المضارع بزمن معين بل جعله لزمني الحاضر و المستقبل و يتخلص لأحدهما بقرينته و لم يذكر القرينة التي تخلصه للحال و اقتصر على ما يخلصه للمستقبل و هما السين و سوف.

بينما يرى غيره أن الحال أولى به من المستقبل ، يقول ابن جني : " الحاضر ما قرن به الحاضر من الأزمنة نحو قولك يقرا الآن و هو يصلي الساعة و هذا اللفظ يصلح للمستقبل إلا أن الحال أولى به من الاستقبال"[1].

و يعلل عباس حسن وجه الأولوية في دلالة الفعل المضارع على زمن الحاضر من كون أن " الزمن الماضي له صيغة تدل عليه و للمستقبل صيغة خاصة أيضا (الأمر) و ليس للحال صيغة تخصه، فجعلت دلالته على الحال أرجح عند تجرده من القرائن جبرا لما فاته من الاختصاص بصيغة مقصورة عليه"[2].

فالفعل المضارع يشترك صرفيا في الدلالة على زمنين مختلفين هي الحاضر و المستقبل و تتحدد دلالته داخل التركيب لأحدهما أو تتغير بحسب السياق الذي ترد فيه مثل :

- يجلس علي الآن.
- يجلس علي في الصيف القادم على الشاطئ.
- في الخريف الماضي كان علي يجلس على كرسيه.

الفعل /يجلس/ مجرد لا نستطيع تحديد دلالته الزمنية فقد يدل الحال أو الاستقبال أو غيرهما بينما داخل التركيب فانه تعين للحال في المثال الأول و المستقبل في الثاني و الماضي في الثالث.

هناك رأي لا يمكن تجاهله، و هو ذلك الرأي الذي أنكر زمن الحال لما أنكره بعض الفلاسفة معللين بأنه زمن موهوم و حجة للنحاة في ذلك أنهم قالوا:" اخبرونا عن زمن الحال أوقع آم يقع فان كان وقع و إن لم يقع فهو مستقبل و لا سبيل إلى قسم ثالث"[3] ، و تبقى تلك مسائل خلافية في

[1] ابن جنبي، اللمع في العربية، تج: فائز فارس، دار الكتيب الثقافية، الكويت ، 1972، ص 23.
[2] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف ، مصر، ط :03، ج:01 ص 54.
[3] ابن عصفور ، شرح مجل الزجاجي، ج: 01، ص 58.

النحو العربي ، تولدت فيه كما يجزم الدارسون من جراء تأثر النحاة العرب بالفلسفة و الفكر اليوناني"[1].

دلالة الأمر على الزمن

قبل التطرق إلى دلالة فعل الأمر على الزمن يمكن الإشارة إلى أن الرأي الذي اعتمد في هذا البحث هو اعتبار فعل الأمر قسم ثالث لأقسام الفعل و ليس فعلا مضارعا و قد رأينا انه لابد من الإشارة لتلك المسالة التي اختلف فيها النحاة.

ما يميز فعل الأمر هو دلالته على الطلب و يدل على الطلب أيضا الفعل المضارع المقترن باللام و من اجل تمييز فعل الأمر نجد النحاة يميزونه بقولهم" الأمر بالصيغة سمي كذلك لان حصوله بالصيغة المخصوصة دون اللام"[2]

أي أن للأمر بناء خاصا يشترك معه في المعنى غير مقصود هنا و بناءه هو اَفْعَلْ البناء الذي يشاركه في المعنى هو لتَفْعَلْ و لكنه خارج عن حد فعل الأمر.

و مسألة استقلالية فعل الأمر عن فعل المضارع أو احدهما من اكبر المسائل الخلافية التي أثيرت في النحو العربي القديم و أساسها أن البصريين قسموا الفعل إلى ماض و مضارع و أمر و بينما قسمه الكوفيون إلى ماض مضارع و *دائم *و الأمر قسم ملحق بالمضارع و معرب مثله:" لأن الأصل في الأمر للمواجهة في نحو افعل لتفعل لقولهم في الأمر الغائب ليفعل و على ذلك قوله تعالى:ۖ{ فبذلك فلتفرحوا هو خير مما يجمعون} (يونس-58) ، و قد جاء في الحديث { و لتزوه و لو بشوكة} أي نزوره و جاء عنه صلوات الله عليه في بعض مفازيه: {لتأخذوا مصاحفكم} أي خذوا أي ثبت أن الأصل في الأمر للمواجهة في نحو اِفعل أن يكون باللام نحو لتفعل كالأمر

[1] ينظر سليمان القضاة، اقسام الكلمة عند نحاة العرب في التراث الانساني ، حوليات الجامعة، ع:02 ، جامعة وهران ، 1995، ص 9، فقه العربية المقارن، ابراهيم الساحراتي، ص 53.

[2] ابراهيم زبيدة ، شرح العلامة سعد الدين التفتزاني على التصريف العزي، الهيئة القومية للبحث العلمي، ليبيا، ط:01-2003م .

للغائب إلا انه لم كثر استعمال الأمر للمواجهة في كلامهم و جرى على ألسنتهم أكثر من الغائب استقل مجئ اللام فيه مع حرف المضارعة فحذفت طلبا للتخفيف"[1] .

فصيغة "اِفْعَلْ" بناءا على هذا هي " لتفعل" محذوفة منها اللام و حرف المضارعة مع زيادة همزة الوصل للوصول إلى النطق بالصيغة.

إذا كان معظم النحاة يؤيدون رأي مدرسة البصرة في أن فعل الأمر قسم مستقل إلا أنهم يوردون أن فعل الأمر يصاغ من الفعل المضارع بقول ابن يعيش" أما صيغته فمن لفظ المضارع ينزع منه حرف المضارعة فان كان ما بعد حرف المضارعة متحركا أبقيته على حركته نحو قولك في " تدحرجُ"، " دَحْرِجْ"... و إن كان ساكنا أتيت بهمزة الوصل ضرورة امتناع النطق بالساكن ."[2]

الرأي الذي أورده مهدي الخزومي بعد أن أيد تقسيم الكوفيين للفعل من أن فعل الأمر يخرج من كونه فعل إذ يقول" اكبر الظن أن بناء " اَفْعَلَ " ليس بفعل كما يفهم من هذه الكلمة لان الفعل يتميز بشيئين أولهما انه يقترن بدلالة على الزمان و ثانيهما انه يبنى على المسند إليه و يحمل عليه و بناء" اَفْعَلْ" يخلو من هاتين الميزتين فلا دلالة له على الزمان بصيغته و لا إسناد فيه"[3] ، ثم يفصل القول شارحا هذا الرأي الذي اعتمده و الذي رده عليه عبد الكريم من أوجه عدة[4].

*اطلق عليه مضارعا عند الكوفيين لشيوع استعمال هذا المصطلح ، يقول المخزومي: بانه " لم يقف على احدهم- الكوفيين- سمي الفعل المضارع بهذا الاسم فالتسمية بصرية في اكبر الضن و الكوفيين اذا عبروا عنه قالو بناء يفعل او يفعل " في النحو العربي، نقد و توجيه، ص 115.

* الفعل الدائم هو القسم الثالث عند الكوفيين" اذ يطلقون هذا المصطلح على ما يسمى عند البصريين باسم الفاعل و كثيرا ما يسميه الكوفيين فعلا اذا كان عاملا، و هو عندهم ثالث اقسام الفعل"، المصطلح النحوي، عرض الفوري، ت.م.ج،1983 ،ص185، و ينظر مدرسة الكوفه، مهدي المخزومي ،دار الرائدالعربي، بيروت،ط03- 1406 هـ،ص 237 و ما بعدها ، و في النحو العربي نقد و توجيه، ص 125، في النحو العربي ، قواعد و تطبيق ، دار الرائد العربي، بيروت، ط 02، 1406 هـ، ص23.

[1] الانصاف في مسائل الخلاف، ج02 ، دار الفكر ، دمشق ، ص 524-572.

[2] شرح المفصل ، مرجع سابق ، ج04، ص289.

[3] في النحو العربي، نقد و توجيه، ص 129.

[4] الزمن في القران الكريم، ص 76/ 78.

كما يمكن أن نستنتج أن المستشرقين من خلال آراءهم المعروضة لم يأخذوا فعل الأمر على انه قسم ثالث من أقسام الأفعال فكل ما ذكروه هو الفعل التام(الماضي) و الفعل غير التام (المضارع)، فالعرف الغربي لنحو الألسنة السامية لا يدخل هنا فعل الأمر إذ انه يعتبره فعلا فريدا في أوله "اَ"،"إِ" مثل " أُكْتُبْ" و "إِذْهَبْ"[1] .

إذا انتقلنا للحديث عن دلالة فعل الأمر على الزمن فقد وجدنا أن سيبويه في معرض حديثه عن الفعل مثل لكل صنف من الأصناف و قال:" و أما بناء ما لم يفعل فإنه قولك أمراً: اذهب و أقتل و اضرب"[2] .

من خلال هذا القول ندرك أن بناء ما لم يقع هو المستقبل و مثل له بأفعال الأمر لأن فعل الأمر دال على المستقبل ، يقول ابن مالك" لما كان الأمر مطلوبا به حصول ما لم يحصل كقوله تعالى { قم فانذر} (المدثر02) ، و دوام ما حصل كقوله تعالى{ ياأيها النبي اتق الله } (الاحزاب01) ، لزم كونه مستقبلا و امتنع اقترانه بما يخرجه عن ذلك "[3].

نجد ابن مالك يصنف فعل الأمر إلى صنفين :

1. صنف لم يحصل بعد و إنما طلب تحقيقه في المستقبل و هو نفسه الذي قصده سيبويه بقوله (وقوع ما لم يقع)[4]، و مثل به بقوله تعالى: {قم فأنذر} (المدثر 02)، ذلك أن رسول الله عليه الصلاة و السلم لم يكن يمارس الدعوة أو يعلم عنها شيء في الزمن الذي وقع فيه الخطاب .
2. صنف حاصل في زمن التكلم و لكن يطلب من المخاطب الاستمرار في ذلك و مثل قوله تعالى{ ياأيها النبي اتق الله تعالى}، فالنبي صلى الله عليه و سلم يتقي الله و طلب منه الاستمرار.

[1] محمد محمود غاني، اتمة النحاة في التاريخ، دار الشرق، السعودية،ط 01 – 1976/1396، ص 64.
[2] سيبويه، الكتاب، ج01، ص40.
[3] ابن مالك ، شرح التسهيل، تج: عبد الرحمان السيد، مكتبة الانجو مصرية، 1974، ج01، ص18/17.
[4] الكتاب، ج01 ، ص40.

أضاف ابن مالك " و امتنع عن الاقتران بما يخرج عن ذلك"[1] ، وهذا شرط يضعه للأمر أي امتناعه عن الاقتران بما يخرجه من الدلالة على الاستقبال بل يؤكد أن " الاستقبال لازم للامين ر فلو "[2].

يفهم من كلام عباس حسن غير هذا إذ يقول :" زمن الأمر مستقبل في أكثر حالته"[3] ، إذ يفتح من خلال هذا القول استثناء بعض الحالات يمكن لفعل الأمر أن لا يدل فيها على الاستقبال فقد تدخل القرائن لتدل على أن المستقبل كان بالنسبة للماضي و ذلك في معرض الخبر ، قال تعالى{ و أخذنا ميثاقكم و رفعنا فوقكم الطور خذوا مما أنبتناكم و اذكروا ما فيه لعلكم تتقون} (البقرة63) ، الفعلان "خذوا" و "اذكروا" لا يدلان على الأمر أو طلب أو انجاز الحدث بعد زمن الخطاب – نزول الوحي– و إنما هو خبر عما أمر به بنو إسرائيل في زمن ماض كما قد نثبت دلالته على الحال بقرينته في مثل قولنا " قم الآن" .

أما تمام حسان فانه يثبت إن هذه الصيغة أصلاً تصلح لزمن الحال و الاستقبال و يشركهما في هذه الدلالة مع صيغة " يفعل" إذ يقول " صيغتي يفعل و افعل و نحوهما إما أن يكون الحال أو الاستقبال فلا تحدد لأي منهما إلا بقرينته، السياق"[4] .

فهذه الصيغة " افعل" كمثيلتها "فَعَلَ" و "يَفْعَلُ" تتحدد دلالتها على الزمن من خلال السياق و القرائن التي تصاحب الصيغة

رأى فريق من النحاة أن صيغة الأمر لا تدل على زمان سواء كان حاضر أو مستقبل " أم صيغة اِفعل و نحوها في اعتقاده أنها صيغة تفيد الطلب الخاص تستعمل أحداثا مضمونة فورا و لا تدل على زمن البتة"[5]، إذ يشترط لان يكون لصيغة " اِفعل" من الأحداث أو الانجاز و إذا لم يتم الانجاز فلا زمن لها.

[1] ابن مالك، ج01 ، ص 18.
[2] نفس المرجع السابق .
[3] عباس حسن ، النحو الواقي، ج01 ،ص 61.
[4] اللغة العربية معناها و ميتاعا، ص 105.
[5] فاضل مصطفى الساقي، اقسام الكلام العربي ، مكتبة الحانجي،1977، ص 236.

هذا ما ذهب إليه أيضا إبراهيم السمرائي في قوله" فعل الأمر طلب و هو حدث كسائر الأحداث غير أن دلالته الزمنية غير واضحة و ذلك أن الحدث في هذا الطلب غير واقع إلا بعد زمن التكلم، و ربما لم يترتب على هذا الطلب أن يقع حدث من الأحداث"[1].

إذا حرصنا على تتبع الأفعال و السعي إلى تحديد دلالتها الزمنية عن طريق بحثنا فإنها ستقع أو لا تقع ، فلنا الحق في التساؤل مما إذا كان هذا ينطبق على كل أقسام الفعل أو على الأمر فقط ؟ فلو قلنا :" ستُجرى مقابلة بعد غد في كرة القدم ، إذا افترضنا أن الثلوج ستتساقط و لن تجرى المقابلة ، فهل الفعل المضارع " ستجرى" واقع او غير واقع؟، هل سيترتب عن هذا الفعل حدث من الأحداث ؟ و هل سيدل على زمن؟ .

في المقابل نقول رأينا الأستاذ و هو يقول " اكتبوا دروسكم" فان كتب التلاميذ على دفاترهم يدونون ما يمليه عليهم الأستاذ، الفعل " اكتبوا" فعل أمر أنجز و تحقق و هو يدل على زمن معين.

يرد على هذا عبد الكريم بكري برأي وجيه: " ليس من شان اللغة– أية لغة– و لا من طبيعتها أن تتابع الحدث وقع أم لم يقع "[2] ، فالدراسة العلمية لا تبحث في الأحداث التي أنجزت أم لم تنجز على ارض الواقع و لكن تتعامل مع اللغة كلغة.

للأصوليين مباحث طويلة في دلالة الأمر على الزمان و هذا ما تطلب الشروع في الانجاز و التراضي و التكرار و عدمه و كلها ذات صلة بالزمان بوجه من الأوجه و قد رأى فريق منهم أن الأوامر خاصة متعلقة بالشرح تخص كل الأزمنة و لا تحدد زمان دون زمان، " إن الأمر لاختصاص به بزمان دون زمان فليس حمله على البعض أولى من البعض فوجب التعميم"[3] ، وذلك رأى رد عليه صاحب الأحكام ذاهبا إلى أن الأمر غير مرتبط بالزمان و إنما الزمان من ضرورات وقوع الفعل المأمور و لا يلزم من عدم اختصاصه ببعض الأزمنة دون البعض كالمكان.[4]

[1] ابراهيم السمرائي، الفعل زمانه و ابنيته ، ص 21-22.
[2] الزمن في القران الكريم، ص 76.
[3] الامدي، الاحكام في اصول الاحكام،ج:02، ص 227.
[4] المرجع نفسه، ص 232.

الفصل الثاني: الدلالة الزمنية

للفعل في القرآن الكريم

دلالية الفعل الماضي:

أ- الفعل الماضي: هو ما دلّ على نفسه مقترن بالزمان الماضي[1]، أو هو اقتران حدث بزمان قبل زمانك مبني على الفتح وأشهر أبنيته.[2]

❖ **عرف النحاة الفعل الماضي:** بانه ما دل على حدوث فعل قبل زمن المتكلم، فالماضي يفيد وقوع الحدث أو حدوثه مطلقا"

❖ **الدلالة الزمنية للفعل الماضي في سورة يوسف:**

توطئة:

قصة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام يغلب عليها طابع السرد وهو الأنسب لورود الأفعال على صيغة الماضي من جهة أخرى، وقد وردت الأفعال الماضية في سورة يوسف عليه السلام بكثرة معبرة عن مراحل زمنية مضت وانقطع أثرها تمثلت في سرد أخبار الأولين من الأنبياء والمرسلين، ومثال ذلك قوله تعالى:"

"نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ[3] "

وقوله أيضا:

"إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله".[4]

[1] مصطفى الغيلاني، جامع الدروس العربية العربية، مراجعة عبد المنعم المكتبة العصرية، بيروت ط 30144هـ،1994م،ج1ص30.

[2] إبن الحاجب، الكافية في علوم النحو، تحقيق، صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الادب، القاهرة، 1431 هـ 2016م د ط. ص44

[3] سورة يوسف، أية 2

[4] سورة يوسف، أية 3

فالفعلان: أوحى، ترك" كلها أفعال جاءت في سياق قصص الأحداث مضت وماضيها يقين لا يحتمل الشك لأنها وردت بصيغة الماضي في سياق قصة معلومة الوقوع في الزمن الماضي.

وتعد سورة يوسف من إحدى السور المكية التي تناولت قصص الانبياء عددا بأنها إحدى عشر ومائة، وقد انفردت السورة بالحديث عن قصة سيدنا يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام ووصفها الله عز وجل من أحسن القصص وقد تجلت ذلك في أول آية من السورة، وذلك لما فيها من العبر والمواعظ الحسنة والقواعد التي ينتفع بها المسلم.[1]

كانت سورة يوسف قصة تعليمية للصبر على البلاء والمحن والتي تنتهي بفرج من العلي القدير، وكانت أيضا حافة بروائع الأحداث وجزالة الألفاظ وروعة السرد القصصي في سلم تسلسلي للأحداث دون أن يصل القارئ، أو السامع للسورة.[2]

II. دلالات الزمن في سورة يوسف:

قال الله عز وجل" ألر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ"1 إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ 2 نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ 3 إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ 4 قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ5 وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ6.

[1] ينظر محمد علي الصابوني، صفرة التفاسير، المجلد2، ط، دار القران الكريم، بيروت ص 39،40

[2] ينظر المرجع السابق، ص40

- الفعل الأول في السورة هو: "أنزل" والذي ورد في مواضع أخرى من القران الكريم نزل فالأول من الإنزال والثاني من التنزيل فنزل تعني نزول القران منجما مفرقا عن الوقائع والأحداث أي نزل بالتدريج وأنزل تعني نزول القران جملة واحدة والإنزال أعم من التنزيل.[1]

أنزلنا: هو فعل على وزن أفعل وأصله نزل، وهو فعل ثلاثي مزيد بحرف، هذا الفعل مسند إلى ضمير "نون العظمة" أي إلى الله عز وجل ذكره، يحمل هذا الفعل دلالتين الأولى بإعتبار أن الخطاب موجه إلى النبي عليه الصلاة والسلام فهي خطابة ماضية بعيدة ودلالة ثانية هي دلالة ماضية مستمرة في الفعل أنزل بإعتبار الخطاب موجها للقارئ وتبرير ذلك أن القران الكريم نزل فيما مضى من الزمان عربيا ولا يزال عربيا إلى أن تقوم الساعة، لذلك فالفعل "أنزلنا" ينفتح أيضا على دلالة مطلقا مجردة من الزمن.

نقص : الفعل نقص له دلالة معجمية: أي نبين لك أحسن البيان، والقاص هو الذي يأتي بالقصة على حقيقتها.[2]

الفعل نقص: أصله من الفعل الثلاثي مضعف ومتعد إلى مفعولين نلاحظ أن الفعل دلالة على المستقبل وذلك لاعتبار أن الخطاب موجه إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم أي أن الله تعالى يبين له أخبار الأمم السابقة والقرون الماضية وقد دلت على ذلك القرينة اللاحقة في قوله تعالى: "وإن كنت من قبله لمن الغافلين"3 أي كنت من قبل غافلا في قصة يوسف وسنقص عليك أحسن القصص ويكون ذلك مستقبلا بالنسبة للزمن، وله دلالة ثانية هي دلالة ماضية بعيدة بإعتبار أن الخطاب حدث في زمن مضى فالقصة حدثت في زمن ماض بعيد وفي هذه الآية "نحن نقص" ألغي الفعل من مضارعه ليدل على حدث وقع في ما مضى، فهذا الفعل مضارع لفظا وهو ماضي دلالة وقد يتجرد الفعل من الزمن على أساس أنه من الأفعال المسندة إلى الله.

[1] ينظر، الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القران، تحقيق صفوان عدنان، ط4، دار القلم، دمشق،2009، ص800.

[2] أبو اسحاق الزجاج، معاني القران وإعرابه، د عبد الجليل شامي، ج3، ط1، عالم الكتب 1988 ص88.

أوحينا: فعل ثلاثي مزيد متعد إلى مفعولين وهو يدل على حدث في زمن الماضي البعيد، ، وذلك إذا أخذنا بعين الاعتبار بأن نزول الوحي حدث في الماضي المطلق، لأن زمن الوحي وقع قبل زمن المتكلم، وله دلالة زمنية نحوية إليك أي مستقبل، فالفعل أوحينا استعمل للإخبار بأن الوحي سيكون مستقبلا وهو نزول سورة يوسف على النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وبما أننا ذكرنا سابقا أن الأفعال المسندة إلى الله تتجرد من الزمن والفعل أوحينا مسندا إلى الله عز وجل ثناؤه فيحتمل التجرد من الزمن ليحيل على دلالة مطلقة مفرغة من الزمن دلالة من الحقائق التالية:

كنت: فعل ناقص له دلالة زمنية ماضية دلت عليها القرينة اللفظية، إن الشرطية فصرفت الجملة من دلالتها الشرطية في قوله: "وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ"، إلى دلالتها على الماضي المنقطع، أي أن النبي كان غافلا عن قصة يوسف والغفلة حدث ماض منقطع، فالفعل كنت يحمل دلالة الكينونة المنقطعة

قال: فعل ثلاثي مجرد منصرف أجوف يعبر عن الماضي فضلا عن ذلك فقد سبق الفعل قال بـ إذا الشرطية وهي من السوابق التي تدل على جريان الفعل في زمن الماضي، فالفعل حافظ على زمنه الصرفي المتعارف عليه فدل على الماضي.

فيكيدون: أصله كاد والكيد والمقصود به المكر والخداع ولا يراد به المقاربة، وهو فعل ثلاثي متصرف معتل الوسط أجوف، له دلالة على زمن المستقبل المتحقق، بدليل أن دوافع المكر والكيد لإخوة يوسف تحققت وهي إلقاؤه في غيابات الجب، ولما كان هذا المستقبل متحققا في زمن أحداث القصة فهو يحيلنا على دلالة أخرى انبثقت من زمن المستقبل المتحقق للفعل فيكيدون وهي دلالة ماضية منقطعة.

يعلمك: أصله علم على وزن فعل وهو فعل ثلاثي مزيد متصرف صحيح سالم متعد، له دلالة على المستقبل الحاصل في الزمن الماضي للأحداث.

يتم: من الفعل أتم وهو فعل ثلاثي مزيد متصرف مهموز، سار هذا الفعل في زمن المستقبل المنقطع.

أتمها: للفعل دلالة على الزمن الماضي البعيد وقد دلت عليه القرينة الظرفية اللاحقة "قبل".

رأيت: فعل ثلاثي مجرد منصرف ومتعدي فإن الفعل رأيته مسند إلى فاعله يوسف عليه السلام، معتل ناقص لأنه معتل اللام، أما دلالته فإننا نرى بأن الفعل سبق بأداة التوكيد فإن في ذلك تأكيد للزمن الماضي البعيد المطلق، ومنه تأكيد الحدث الرؤية، ودلالته ويقينية لأن الفعل رأى من أفعال القلوب يعمل دلالة على اليقين والشك، باعتبار أن القصة حدثت فيما مضى من الزمن البعيد.

ما يلفت الانتباه هو تكرار الفعل رأى والذي دل على علاقة تأكيد بين مفاعيل التركيب.

وقيل إن الفعل الأول رأيت من الرؤية، ورأيتهم الفعل الثاني من الرؤيا، فالأول ليدل على أنه شاهد الكواكب والشمس والقمر، والثاني ليدل على مشاهدة كونها ساجدة له.[1]

وتظهر الاحداث في هذه الآية مرتبة ترتيبا زمنيا تعاقبيا في الزمن الماضي.

لا تقصص: يدل على زمن المستقبل إلا أن دلالته على المستقبل في أحداث تاريخية مضت عليه قرون في هذه الدلالة المستقبلية دلالة ماضية حكائية حددها المضارع التاريخي، وهذه الدلالة تحددت معالمها من القرينة السياقية غير اللغوية وهي السرد والحكاية.

[1] ينظر أبو عادل الحنبلي اللباب في علوم الكتاب، خطبة الشيخ أحمد عبد الموجود، ومحمد معوض، ج 11، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 13.

يجتبيك: أي يختارك ويصطفيك لنبوته.[1]

أصله أجنبي وهو فعل متصرف خماسي، دلالته على المستقبل الحاصل في الزمن الماضي للأحداث.

سارت الأحداث مرتبة زمنيا نحو المستقبل الحاصل في الزمن الماضي في الأفعال الآتية: يجتبيك، يعلمك، يتم، فقد اختار الله سيدنا يوسف ثم علمه من تأويل الأحاديث ثم أتم نعمته عليه فنصره، وهذه الدلالة الزمنية على المستقبل المنتهي في زمن مضى أفصح عنها السياق وبين دلالتها.

دلالة الفعل المضارع في القرآن الكريم

ماهية الفعل المضارع

الفعل المضارع (يفعل) مشتق من الفعل (فعل) وهذا البناء من ناحية الضبط البنائي إذ بناء (يفعل) مشتق من بناء (فعل)، وهي فكرة مرتبطة منطقيا على أساس من المعنى ... برروا بها المتقدم والمتأخر فالماضي أسبق من الحاضر، فيكون بناء الماضي، ثم يليه البناء الذي يشترك فيه الحال والاستقبال ويرجع البناء للحال بشكله إلى الاستقبال بقرائن[2] وهو هنا يدل على حدث يحمل في طياته دلالة زمنية ماضية أو حالية أو تفيد الاستقبال والمضارع مقيد بزمن الحال أو الاستقبال في الغالب.[3]

دلالة الفعل المضارع:

أما الفعل المضارع فنجده يدل على البعد والقرب والانقطاع والاتصال والتجدد والانتماء والاستمرارية والمقاربة والشروع والعادة والبساطة[4]، وبهذه الدلالة نجد الفعل المضارع له مثيرة تثري لنا الجانب الدلالي.

[1] ابن كثير الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير، واختصره محمد علي الصاجوني، مج 2، درا القرآن الكريم، بيروت، ص 241.
[2] محمد عبد الرحمن الريحاني، اتجاهات التحليل، الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء، القاهرة، د .ط، د. ت ، ص 875.
[3] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في اللغة العربية، عمان، ط2، 1428/ 2007، ص 9.
[4] تما حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 245.

الجوانب الدلالية للفعل المضارع:

جاء الفعل المضارع في القرآن الكريم معدولا زمنيا مما فتح المجال الدلالة أمامنا ونذكر منها:

1/ دلالته على الماضي

1-1 دلالته على عظمة البيت

قال تعالى ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[1]

سياق الآية سيتحضر صورة بناء الكعبة وهنا تذكير لقوم الرسول صلى الله عليه وسلم ببناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، البيت ورفعها، القواعد منه، فهنا في عمل صالح يسألان الله تعالى أن يتقبل منهما[2]، فصيغة المضارع يرفع دلالة على رفعه الأرض الشريفة (الكعبة) الذي بناه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

وأثر صيغة المضارع تحمل لنا عدة دلالات باعتبار القصة ماضية يقول الألوسي في هذه الدلالة: "وأثر صيغة المضارع مع ان القصة ماضية استحضارا لهذا الأمر ليقتدي الناس به في تبيان الطاعات الشاقة مع الابتهال في قبولها وليعلموا عظمة البيت المبني فيعظموه[3] ، وذلك لكي يتعظ الناس بها وما فيها من عبء أي بالرغم من أن إبراهيم وإسماعيل أنبياء الله وقاموا بعملية البناء بمشيئة الله سبحانه وتعالى ولا يزالون يدعون الله بأن يتقبل أعمالهم ففي هذا إرشاد بأن المسلم يجب أن يكون قلبه متعلقا بالله سبحانه وتعالى.

[1] سورة البقرة الآية 127.

[2] ينظر أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، إعداد: سلطان بن عمد بن مسعود الكبير، دار طيبة، السعودية، ط 1، 1418-1997، ط2، 1420/1999، ج1، ص 427.

[3] أبي الفضل شهاب الدين عمود الألوسي البغدادي، دوح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، إدارة الطباعة اليمنية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، ج1، ص 383.

والإشارة الزمنية التي تدل على أن الفعل المضارع دال على الماضي هي القرينة التي لحقت بصيغة المضارع وهذا ما دل عليه الطاهر بن عاشور حيث قال: "وكلمة إذ قرينة على هذا التنزيل لأن غالب الاستعمال أن يكون للزمن الماضي وهذا معنى قول النجاة أن إذ تخلص إلى الماضي[1]. وقد أشار أيضا محمد الطاهر بن عاشور – أن الفعل المضارع هو لاستحضار الحالة التي وقعت في الماضي وذلك في توجيهه البلاغي حين قال:" هنا استعارة تبعية بالحال شهرته ولتكرر الحديث عنه بينهم فإنهم لحبهم إبراهم وإجلالهم إياه لا يزالون يذكرون من قبله وأعظمها بناء الكعبة نسبة الماضي لذلك الحال ولأن ما مضى من الآيات في ذكر ابراهيم من قوله: (وإذ ابتلى إبراهيم ربه) [2] إلى هنا مما يوجب امتلاء أذهان السامعين بإبراهيم من قوله وشؤونه حتى كأنه حاضر بينهم وكأن أحواله حاضرة مشاهدة [3]

وهده الآية بما فيها من دلالات تجعل القارئ في ديمومة مستمرة ومتجددة في تذكر قصص الأنبياء والامتثال لها والاقتداء بها.

2-1 دلالة على تجسيد المشهد واستحضاره:

تعد دلالة الفعل المضارع أكثر قوة وإثباتا وجمالا هادفا بوجوده في القران الكريم، هذا لأن القران الكريم الذي لا جدال في أنه كتاب العربية الأكبر ومعجزتها البنائية الخالدة ومثلها العالي الذي يجب أن يتصل به كل عربي .. أن يكسب ذوقها ويدرك حسها ومزاجها ويشتق أسرارها في بيان خصائصها في التعبير ....[4] ومن الدلالات التي تهز كيان القارئ مستوعبا مضامينها نجد قوله تعالى: "وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآَخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" [5] دلالة الفعل المضارع في الآية الكريمة قال الله تعالى " وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ" دلالة على أن المعركة دارت فعلا وأنجز الله تعالى لهم وعده ففر

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، 1984، د.ط، د.ت، ج1، ص 718.
[2]
[3]
[4] عائشة بنت الشاطئ، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، ط1، د. ت، ص 13.
[5] آل عمران، 152.

المشركون أمامهم تاركين كل شيء هاربين بأنفسهم والمؤمنون يحسونهم حسا أي يقتلونهم قتلا بإذن الله وتأييده لهم[1]، وهذا الحديث المميز فيه تجسيد للمشهد واستحضار لتحقق وعده سبحانه وتعالى بأن تقاتلوا المشركين وتهزموهم شر هزيمة وذلك شريطة طاعة أمر الله.

وفي سياق متصل يقول فخر الدين الرازي: "أن الله تعالى لمّا وعدكم بالنصر لكن شرط التقوى والصبر على الطاعة فما دمتم وافين هذا الشرط أنجز وعده ونصركم على أعدائكم فلما تركتم الشرط وعصيتم أمر ربكم لا جرم في ذلك ولكن زالت تلك النصرة"[2]. إن إزالة النصرة وعدم تحققها ذلك لعدم التقيد بأمر الله ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، والفعل المضارع قد نقل لنا المشهد بمختلف أحداثه وأطواره بالرغم من حيزه الماضي وكأن مشاهده واقعة أمامنا وهذا من أسرار جمالية دلالة الفعل المضارع في القرآن الكريم.

وما يؤكد هذه الدلالة الزمنية للفعل المضارع الدالة على الماضي ما ذهب إليه محمد الطاهر بن عاشور بقوله: "بأن القرينة (إذ) التي لها دلالة زمنية تصرف الفعل المضارع، "تحسونهم" إلى الماضي وبما أن خاصية الاستمرارية بهدف التجديد فإننا نلمس من هذه الآية أن وعد الله كان صادقا بما فيه تذكير بعدم تحمل المسلمين شروط الانتصار ففي الفعل "تحسونهم" تجد الحس لحكاية ماضيه[3] يستشعرها القارئ والمستمع لأن أسلوب المضارع يعيشه تلك الأحداث- غزوة أحد- بمختلف مشاهدها وتنمي فيه ثقة بالله تعالى وتبيانه مدى عفوه.

[1] أبو بكر جابر الجزائري، أسير التفاسير لكلام العي الكبير، بهامشية: نهر الخير على أيسر التفاسير، الناشر مكتبة العلوم الحكم، المدينة المنورة، السعودية، ط3، 1418 / 1997، م1، ص 393.

[2] محمد الرازي فخر الدين، تفسير فخر الرازي المشهور بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيبّ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1981/1401، ج 19، ص 36.

[3] ينظر محمد الطاهر عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج4، ص 127.

دلالته على الحاضر

2-1 تذكير بحس العافية وتهديد المشركين

قد بين بكري عبد الكريم مجيئ الفعل المضارع الدال على زمن الحال بقوله: "دلالة بفعل الحاضر وإنما تدل عليه بقرائن لفظية أو معنوية أو يدرك في السياق القرآني"[1] لقوله تعالى: " وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آَتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ".[2]

فدلالة الفعل المضارع وسياقها دال على الحاضر يقول عبد الطاهر بن عاشور "جعل الله قصة قوم فرعون مع موسى عليه السلام وبني إسرائيل مثلا لحال المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به، وجعل ما حل بهم إنذارا بما سيحل بالمشركين من القحط والبطشة مع تقريب حصول ذلك وإمكانه وسيره وإن كانوا في حالة قوة فإن الله كان قادر عليهم[3] ودلالة الفعل المضارع – آتيكم- إلى صيغة الماضي لأنها أتت بعد (إن) التي تفيد في الغالب على استقرار الزمان وثبوته.[4]

وهنا تتضح ان الدلالة الحالية تستقر بفضل القرائن اللفظية أو المعنوية وحتى السياق له دور في ذلك كما جاء في سياق هاته الآية الكريمة.

[1] د. بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه، ص 107.
[2] الدخان، الآية 19.
[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 24، ص 294.
[4] ينظر د. بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، دراسةدلالية للأفعال الواردة فيه، ص 108.

دلالته على الاستقبال

3-1 دلالته على التخويف والتهويل:

وقد تأتي دلالة الفعل المضارع دالة على زمن المستقبل كما في قوله تعالى: " وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ"[1] أي دلالة الفعل المضارع –نحشرهم– قد دل على زمن المستقبل وهو يوم القيامة والذي أحالنا هو الظرف الذي سبق به الفعل المضارع –يوم– يقول الأولوسي: "منصوب على الظرفية بضمير يقدم مؤخرا وضمير (نحشرهم) للكل أو العابدين للآلهة الباطلة مع معبوداتهم (وجميعا) حال منه أي يوم نحشر كل الخلق أو الكفار وآلهتهم جميعا،.. وترك الفعل من الكلام يبقى على الإبهام الذي هو أدخل في التخويف والتهويل"[2].

وعلى هذا يتضح أن صيغة المضارع (بفعل) في القرآن الكريم تستند على القرائن للدلالة على الاستقبال وهي قرائن تجعل الفعل يساير اتجاه الزمن في السياق القرآني لذلك لم يستطع النحاة الوقوف عندها أو تحديدها"[3] لأن كل قرينة مرتبطة بسياق يحدد دلالتها الزمنية أحيانا وأحيانا أخرى القرينة هي التي تعمل في تحديد الدلالة الزمنية المستقبلية.

دلالة على الزمن العام

4-1 الإصرار على الفعل:

عندما يدل الفعل المضارع على معنى العموم يفسر ذلك أحد الوجهين:[4]

الأولى: عندما يأتي في سياق لا يقع فيه الحدث في زمن خاص ولكنه يحدث في كل زمان

الثانية: عندما يدل على تقليد سارت عليه طائفة من البشر أو أمة من الأمم.

---

[1] الأنعام/ 22.
[2] الأولوسي، روح المعاني، ج7، ص 121.
[3] د. بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه، ص 116.
[4] ينظر، نفس المرجع، ص111.

وجاءت هذه المعاني في القرآن الكريم، قال الله تعالى :(وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (138)[1]

يوجه الزمخشري الفعل المضارع عددا الفعل المضارع محددا دلالته بالدلالة المطلقة حين قال: "أتعجب من قولهم ما رأوا من الآية العظمى والمعجزة الكبرى فوصفهم بالجهل المطلق وأكده، لأنه لا جهل أعظم مما رأى منهم ولا أشنع"[2] فدلالة المطلقة تشمل جميع الأزمنة الماضية والحاضرة والمستقبل الذي يتصف بهذا الفعل الشنيع .

يقول أبو حيان موجها هذا العدول :"ووصفهم بالجهل المطلق وأكده بـ (إن) لأنه لا جهل أعظم من هذه المقالة ولا أشنع وأتى بلفظ (تجهلوه) ولم يقل جهلتم إشعارا بأن ذلك منهم كالطبع والغريزة لا ينتقلون عنه في ماض ومستقبل"[3]. فعدم تحديد الزمن دال على أن الخطان مستمر في جميع الأزمنة ماضية كانت أو لاحقة.

[1] الأعراف /138

[2] أبي القاسم عمود بن عمر الزمخشري ،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل ،تح: عادل أحمد عبد الموجود ،علي محمد معوض ،فتحي عبد الرحمن احمد حجازي مكتبة العبيكان ،الرياض ،ط1 ،1418هـ ،1998م ،ج2 ،ص499.

[3] محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ،تفسير البحر المحيط تح عادل احمد عبد الموجود على محمد معوض ،زكريا عبد المجيد النوتي ،احمد النجولي الجمل أقراص :عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،ط1-1413هـ-1993م، ج4ص377

-دلالة فعل الأمر :

أ/-مفهوم فعل الأمر: هو الفعل الدال على طلب حدوث فعل أو تركه بعد زمن التلفظ[1]،وذلك من غير أن يلتصق بلام الامر[2] ،أو هو "ما دل على الطلب "وقبل نوني التوكيد[3] و هو :"ما دل بذاته على أمر مطلوب و قبول نون التوكيد[4]" نحو: أكرمن المسكين.

يحدد سيبويه دلالة فعل الأمر على زمن الاستقبال فعال: وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمرا :اذهب واقتل واضرب"[4]، ويمكن القول أن صيغة الأمر هي صيغة فعلية لا يختلف الزمن النحوي فيها عن غيرها من الصيغ الفعلية لا يختلف الزمن النحوي فيها عن غيرها من الصيغ مادام الزمن النحوي وظيفته في السياق.[5]

وهكذا وانطلاقا مما وضعه النحاة لهذه الصيغة من دلالتها على الحال والاستقبال فّإنها وردت في السورة فيما يأتي:

قوله تعالى: (وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُو إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُون (62) فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون (63) قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ

[1] عبد الله بوخلخال دلالة التعبير الزمني عند النحاة العرب دار البيضاء المغرب ،ج1،2006،ص137.

[2] مصطفى الغلايني جامع الدروس العربية .المطبعة المصرية بين ن ج1 1993.ص27

[3] ابن قاسم المالكي .شرح حدود النحو الأبدي .تحقيق خالد فهمي مكتبة الآداب القاهرة ط-1429هـ/2008م .ص58

[4] -عبد الله بن صالح الفوزان .دليل المالك إلى ألفية بن مالك دار المسلم للنشر والتوزيع بالرياض الجزء الأول ص37

[5] سيوبية أبو بشر عمرو بن عثمان تحقيق عبد السلام محمد هارون ط1 ص 12 مكتبة الخانجي بالقاهرة 1988

أَرْحَمُ الراحمن (64) وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِير[1] (65)

-صيغ افعل انطلاقا مما وضعه النحاة لهذه الصيغة من دلالتها على الحال أو الاستقبال فإنها وردت في السورة معبرة عن هاتين الدلالتين، وهي كما يلي:

-كما هو ممثل في قوله عزّ وجّل :"..... وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا ..... "

إذا دّل فعل الأمر "اجعلوا " على الماضي، وذلك بالنظر إلى أحداث القصة المتتابعة زمنيا.

ففعل الأمر وإن تبدّى لنا أنه يعبر عن الحال فإنه بالنسبة إلى سرد القصة دّل على الزمن الماضي .

إذ فعلا وضع الجهاز في رحال إخوة يوسف عليه السلام، ودليل ذلك هو وجودها عند رجوعهم إلى أبيهم حيث قالوا:"..... قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هذه بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا.....[2] " إذن فهذه الصيغة وإن جاءت على صيغة الأمر فإنها دال بسياقتها على حدث وقع وانتهى في سياق الماضي بالنسبة إلى أحداث القصة لأنه فعل تحقيق وانتهى أمره.

[1] سورة يوسف آية 62 – 65.

[2] مصدر سابق أية 65

-وردت صيغة الفعل "أفعل" في السورة دالة على الاستقبال وهي الدلالة الأصلية لها غير أن هذا المستقبل تلون بأشكال مختلفة تمثلت أحيانا في المستقبل القريب وأحيانا في المستقبل القريب بين الحاضر، وأحيانا أخرى في المستقبل البعيد.

-وبهذا يمكن القول إن الفعل (جعلوا) يدل على زمن المستقبل القريب وكنموذج على المستقبل البعيد (أرسل) الوارد في سورة قوله عزّوجّل :"..... فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون...."وبهذا يمكن القول إن فعل "الإرسال" في هذه الآية لم يحدث أثناء طلب إخوة يوسف عليه السلام حدث بعد فترة زمنية طويلة ورجوعهم للاكتيال أيضا لم يكن أثناء الطلب ولكن بعد فترة زمنية طويلة ومن هذا المنطلق نقول ان تلبية الطلب والرجوع استغرق فترة زمنية معينة[7] .وفعل "أرسل "في هذه الآية يدل على المستقبل البعيد.

وكنموذج على المستقبل القريب من الحاضر :قوله تعالى :..... أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون..[8]"[1]

إذ يدل الفعل (أرسله) على المستقبل القريب من الحال (من الحاضر) ،والسبب في ذلك اقترانه بالظرف "غدا "لأن الغدوة أقرب من الحاضر لقصر المدّة الزمنية بينها وبين اليوم.[2]

انطلاقا مما وضعه النحاة لهذه الصيغة من دلالتها على الحال والاستقبال ،فإنها وردت في السورة فيما يأتي:

قال الله تعالى: وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (3) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (4) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (5) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (8) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (10) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (11).

[1] نفس المصدر الآية 12

[2] محمد حسن ألحمصي:تفسر وبيان القرآن الكريم مع أسباب نزول القرآن السيوطي ،(د.ط)دار الرشيد طباعة ،نشر وتوزيع ص196

-بعد دراسة آيات سورة الضحى يتبين لنا أن السورة بمجملها تحوي أمرا واحدا وهو الآية رقم (11)،في قوله تعالى (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ).

- حيث استخدم الله فعل الأمر (فحدث).

ويظهر لنا أن الفعل (فحدث)[1]هو أمر من الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم .فهو أمر من الرب للعبد ،على وجه اللزوم ،ويجب فعله دون توازن ومعناه الدعاء ،فتقول :رب اغفر وارحم إما من القريب الذي هو أصلا في نفس الطبقة فمعناه :التماس ،وسواء قلنا :إنه رجاء ننزل به فهو التماس واستسماح "

واستخدم الله تعالى صيغة الأمر المباشر باستخدام صيغة الأمر من الفعل الرباعي (فعل) الدالة على الأمر .

-دلالة الأمر في الفعل (حَدِّثْ):

-تعددت الآراء الفقهاء في دلالة الأمر[2] ،وربطوا ذلك بما قبله في قوله (وأما بنعمة) وبناء على ذلك تظهر دلالة الأمر .

فالمقصود بالنعمة :إن المراد من النعمة القرآن .

1 أخد من مقال بعنوان دلالة الألفاظ على المعاني والأحكام،للكاتب:شبل السنة المغربي المصدر ومقال بعنوان التأسيس في الفكر العربي لمحمد ،والهادي عياد المصدر :التراث العربي في مجلة فصيلة اتحاد العرب دمشق العدد8 وبحث الطالب عن تكامل مصطفى الجعفري بعنوان الأمر والنهي عند الأصولية بتصرف

2 مجموع الفتاوى ،ابن تيمية (115-7)

قال المجاهد :تلك النعمة هي القرآن فإن القرآن أعظم ما أنعم الله به على محمد عليه السلام ،والتحديث به أن يقرأه ويقرئ غيره ويبين حقائق لهم وروى أيضا : أن تلك النعمة هي النبوة ،أي بلغ ما أنزل إليك من ربك. [1]

يقول ابن عاشور : "إن الإغناء نعمة فأمر الله أن يظهر نعمة الله عليه بالحديث عنها وإعلان شكرها.[2]

ويقول أيضا: والتحديث الإخبار ،أي أخبر بما أنعم الله عليك اعترافا بفضله ، وذلك من الشكر والقول في تقديم المجرور وهو "بنعمة ربك "على متعلقة كالقول في تقديم "فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر" والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فمقتضى الأمر في المواضع الثلاثة أن تكون خاصة به وأصل الأمر الوجوب فيعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم واجب ما أمر به.[3]

وبناءً على ما سبق تكون دلالة الأمر للوجوب في حق النبي صلى الله عليه وسلم ، أي أن الله تعالى أوجب على نبيه صلى الله عليه وسلم التحدث بنعمة الرسالة والنبوة والقرآن وتبليغها للناس وإلا لما تحقق المقصود من رسالته ، وأما النعم الدنيوية فقد سلم الرسول صلى الله عليه وسلم من أن يحدث بها افتخار ورياء ، ويكون التحدث بالنعمة داع لشكر الله تعالى عليها وذلك بالإنفاق والبخل فكانت دلالة الأمر في حق النبي عليه السلام للوجوب.

---

1 التفسير الكبير فخر الدين الرازي ،(مسألة :"واما بنعمة ربك فحدث)ص200

2 التحرير والتنوير ،ابن عاشور(401 –30)

3 التحرير والتنوير ابن عاشور (-30.404.)

في الأخير نستنتج أن صيغ الأمر كثيرة ولكن أهمها صيغ (أفعل) وأما فيما يتعلق بدلالة الأمر المطلق فهي الوجوب إلا أن تأتي قرينة تصرفه عن الوجوب إلى غيره من المعاني كالندب والإباحة و التخيير والتعجيز والتوبيخ وغيرها .وتبين لنا بعد البحث في سورة الضحى أنها تحتوي على أمر واحد وهو في قوله تعالى (وأما بنعمة ربك فحدث)حيث استخدم الله تعالى الفعل "فحدث "من الأصل رباعي (حدث)وكان موجها من الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وسلم.

خـاتمـة

خاتمة

الحمد لله بدأ وختاما على ما أولاه من نعمه التوفيق في بداية هذا البحث وختامه وبعد .

فمن خلال ما تقدم من دراسة في ثنايا هذا البحث مثل لنا بحث لان تعاطي العلم يشعر الباحث بالرغبة والاستزادة منه برغبة جامحة ،وكلما تعلق موضوع بحثه بقلبه كلما زادت هذه الرغبة .

وفي ختام هذا البحث ترصد بعض النتائج التي عكف البحث في مقدمته إلى خاتمته سعيا إلى الوصول إليها ، وتمثلت هذه النتائج في:

-تعريف الفعل بأنه :ما دل على حدث مقترن بزمن وتطرقت أيضا لعلامته التي أشار إليها ابن مالك في الحقيقة وخيرها فهي التي تميزه عن الاسم والحرف .

-للفعل ثلاثة أقسام :ماض ، ومستقبل وحال .

-أبرز البحث الإمكانيات الزمنية الهائلة التي تتوفر عليها الصيغة الفعلية الواحدة إذ تحتمل الصيغة "فعل" الدالة على الزمن الماضي، كما تحتمل في نفس الوقت الدلالة على الحال والمستقبل

-صيغة بفعل في القرآن زمنها يرتبط بالسياق الذي ترد فيه حتى وإن كانت مجردة من الأدوات فربما تدل على الماضي وأحيانا الحاضر ،ويمكن لكن تدل على الاستقبال .

-وان صيغة الأمر لا تكتفي بالتعبير عن المستقبل بل تعبر عن مراحل زمنية مختلفة

-كما نستنتج ان للقرائن دورا كبير في تحديد الزمن .

قائمة المصادر والمراجع

لقائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- القرآن الكريم
- أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن الكريم وإعرابه، تح: عبد الجليل، ج3، ط4، عالم الكتب 1988.
- الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ج02.
- أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود علي محمد معوض، فتحي عبد الرحمن، أحمد حجازي، مكتبة العبيكاة، الرياض، ط1، 1418هـ/1998، ج2.
- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين بن يوسف، أوضح المسالك في ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، لبنان، منشورات المكتبة العصرية (د. ت) ج1.
- أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، دار الفكر، دمشق، ج2
- السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج2.
- السيوطي جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ/1998.
- الفراء قاضي محمد ابن الحسين الفراد البغدادي الحنبلي، العدة في أصول الفقه.
- الشافعي الإمام منصور بن محمد الجباري السمعالي الشافعي، نهاية المول في شرح منهاج الأصول، أبوبكر الرازي، مختار الصحاح، تعليق محمد دين البكا.
- ابن جني، الخصائص، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، 1972.
- ابن منظور، لسان العرب، مج 11.
- محمد الرازي، فخر الدين، تفسير الفخر الرازي ، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1981/1401، ج4.

- سيوية، الكتاب، ج01.
- على الجرجاني، معجم التعريفات، تح: عبد المنعم الحذفي، دار الرشاد، القاهرة، 1991.

قائمة المراجع:

- أبو عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، خطة الشيخ أحمد عبد الموجود ومحمد معوض ج11، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان.
- أبو الفداء اسماعين، بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة إعداد: سلطان بن مسعود الكبير، دار طيبة، السعودية، ط1، 1418هـ/1998، ط2 1420هـ/1999، ج2.
- إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، ط3، 1913،.
- إبراهيم زبيدة، شرح العلامة سعد الدين التفثراني علي التصريف العزي، الهيئة القومية للبحث العلمي، بيروت، ط1، 203.
- إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ط4، 1986.
- أبو القاسم العصي، قوانين الأصول.
- أبي الفضل شهاب الدين محمد الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، إدارة الطباعة المنبرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د،ت) ج1.
- أبي بكر جابر الجزائري، أسير التفاسير لكلام العلي الكبير، الهامشة نهر الخبر على أيسر التفاسير، الناشر مكتبة العلوم الحكم المدينة المنورة، السعويدية، ط2، 1418هـ/1997 مج1
- ابن مالك، شرح التسهيل، تح، عبد الرحمن السيد، مكتبة الأنجلو مصرية، 1974، مج1.
- ابن قاسم المالكي، شرح حدود النحو الأبدي، تحقيق خالد فهمي، مكتبة الآداب، القاهرة ط1، 2008/1429.

- الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسة اللغوية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 1998.
- ابن يعيش، موفق الدين بن علي، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط1 بيروت، لبنان 2001، دار الكتاب العلمية ج 4.
- السرافي أبو سعد، شرح الكتاب، تح: أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، ط1، بيروت لبنان، 2008، دار الكتب العلمية، ج1.
- ابن الحاجب، الكافية في علوم النحو، تحقيق، صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الاداب القاهرة، 1431هـ/2016، د ط.
- ابن الحاجب، الإيضاح في شرح الفصل، تحقيق: مرسي العليلي، إحياء التراث الإسلامي العراق، ج2.
- ابن كثير الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير، حفظه واختصره محمد علي الصابوني، مج 2 دار القرآن الكريم، بيروت.
- بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2 1999.
- برجشتراش، التطور النحوي في اللغة العربية، تق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة ط 2، 1417هـ/1997.
- هنري فيلش، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تر: عبد الصبور شاهين، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط1، 1986.
- كارل بروكلمان، فقه اللغة السامية، تر: رمضات عبد التواب، جامعة الرياض 1397هـ/1977.
- محمد حسن الحمصي، تفسير وبيان القرآن الكريم مع أسباب نزول القرآن للسيوطي، دار الرشيد للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)

- محمد علي الصايوني، صفوة التفاسير، المجلد 2، ط 1، دار القرآن الكريم، بيروت، .
- محمد عبد الرحمن الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء، القاهرة د.ط، د.ت.
- مصطفى الغلاني، جامع الدروس العربية، مراجعة عبد المنعم، المكتبة العصرية، بيروت، ط3 1413، 1994، ج1.
- د. مهدي المخزومي، النحو العربي قواعد وتطبيق، دار رائد، بيروت، 1986.
- د. مهدي المخزومي، النحو العربي نقد وتوجيه مج 5، دار رائد، بيروت، ط2 1406هـ/1989.
- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، دار التونسية للنشر ، تونس 1964 د.ط، د.ت.
- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 4.
- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود علي محمد معوض زكريا، عبد المجيد النوني، أحمد النحولي الجمل عبد الحي القرمامي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/1993، ج4..
- محمود السعران، علم اللغة، دار المعارف، مصر، 1962.
- أ.د. مختار بوعناني، البوعنانية في قسم المصادر اللغوية، جامعة وهران اللسانية، ط2 2002.
- محمد عبد الرحمان الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997.
- محمد موسى بابا عمي، مفهوم الزمن في القرآن الكريم، دار الغرب الإسلامي، 1999.
- محمد محمود غالي، أئمة النجاة في التاريخ، دار الشروق، السعودية، ط1 1396هـ/1976.
- مصطفى الغلاني، جامع الدروس العربية، المطبعة المصرية، لبنان، ج1، 1993
- مجموع القارئ ابن تيمية.

- د. عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء، ط1، مج 1، 1985.
- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج1.
- عائشة بنت الشاطئ التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، ط1، د.ت.
- عصاف نور الدين، الفعل والزمن، م، ج، ت، بيروت، 1983.
- عبد الله بوخلخال، التغيير الزماني عند النحاة العرب حتى نهاية القرن الثالث هجري، ج،م،ج الجزائر، 1973.
- عبد الجابار توامة، زمن الفعل في العربية قرائنه واتجاهاته، د،م،ج، الجزائر، 1994.
- د. علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو، دار فريد، 2008.
- علي جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدار العلمية العربية، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002.
- عبد الله بوخلخال،، دلالة التغيير الزماني عند النحاة العرب، الدار البيضاء، المغرب، ج1 2006.
- عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك على ألفية ابن مالك، دار النشر والتوزيع، الرباط ج1.
- فريد الدين آيدن، الأزمنة في اللغة العربية، اسطنبولي، 1997 (موقع إلكتروني).
- فندرايس، اللغة، تح: الدواخلي والقصاص، مكتبة الأنجلو مصرية.
- د. فاضل الساقي، أقسام الكلام العربي، من حيث الشكل والوظيفة، (ط، الخانجي)مكتبة الخانجي، القاهرة، 1397هـ/1977.
- د. فخر الدين قادة، التحليل النحوي، أصوله وأدلته، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2002.
- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، ط2، 1428هـ/2008
- رمزي منير البعلبكي، فقه الغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1999.
- رضي الدين الأستربادي، شرح الكافية في النحو، ج2، دار الكتب العلمية.

- شوقي ضيف ، تجديد النحو.
- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1418هـ/1998.

البحوث والمجلات:

- البشير جلول، مجلة تحويلات الزمن عند النحاة العرب، ج1.
- الطالب، معتز منتصر محمد الخطيب (دلالة الأمر في القرآن الكريم) (سورة الضحى أنموذجا) تحت إشراف أ، الدكتور الآغا.
- الطلب، عادل محمد زيود، الجملة الفعلية بين النفي والإثبات في سورة (آل عمران) دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير.
- مقال للكاتب، شبل السنة المغربي بعنوان (دلالة الألفاظ على المعاني والأحكام).
- تمام حسن، القرائن النحوية وطراد العامل والإعرابيين التقديري والمحلي، مجلة اللسان العربي مكتبة تنسيق التعريبي، الرباط، مج 11، ج1، 1394هـ/ 1974.